

حقائق التأويل

[122] وقول الآخر [1] : كما شرقت صدر القناة من الدم وهو كثير في كلامهم. 5 -
ووجه آخر. قال بعضهم: الارباب هنا: ملاك الامر، وأصحاب الحل والعقد، وسادة القوم، أي: لا
تجعلوا قوما يملكون أمورنا في ديننا، ويلزموننا قبول قولهم واتباع امرهم فيما يضرنا،
إذ لا تجب علينا طاعة لاحد سوى الله وحده، أو أمرنا الله سبحانه بطاعته، فتلك أيضا طاعة الله
جل اسمه، ومن الدليل على ذلك قوله تعالى: (يا صاحبي السجن أما أحدكما فيسقي ربه
خمرا...) [2]، وانما اراد: سيده ومالك امره الذي يربه، ومن الدليل على ذلك ايضا قوله
تعالى: (يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار) (3)، فدل على انه
ههنا من يقع عليه هذا الاسم أريد به معنى السيادة وملك الامر، إلا أنه لا يجوز أن يطلق هذا
الاسم لغير الله إطلاقا مجردا، إلا مع القرائن التي يؤمن معها
_____ - شواهد كتاب سيبويه للزمخشري: (هذا للاغلب
وقيل للعجاج). اما الشعر فالذي هنا: (مر الليالي...)، وفي العيني: (طول...)، وفي
البيان: (ارى...)، وعجزه في المغنى وشواهد العيني: نقض كلي ونقض بعضي وفي البيان:
اخذن بعضى وتركن بعضى وفي غيرها: حنين طولي وطوين عرضي (1) للاعشى ومدره: (وتشرق بالقول
الذي قد اذعته) والمراد يشرق القناة: جمود الدم عليها. (2) يوسف: 41. (3) يوسف: 39.
